قلبه واستخرج منه علقة سودا وقيل هذا حظ الشيطان منك
ثم طهر قلبه وحسده قصار فرد اقال احمد بن حضرويه القلوب
اوعية فاذا امتلات من الحق اظهرت زيادة انوارها على الجوارح
واذا امتلات من الباطل اظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال
الغزالي في الاحيا القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال
من كل باب ومثل هدف يرمى اليه بالسهام ومثل مراة منصوبة
يجتاز عليها الاشخاص فتتراى فيها صورة بعد صورة ومثل
حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة انتهى وقال
بعضهم صلاح القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا الباطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ونظمها
بعضهم فقال

دوا قلبك خمس عند قسوته ⁂ فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبره ⁂ كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيام لجنح الليل اوسطه ⁂ وان تجالس اهل الخير والخبر

وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك استماع الناس وزاد لحر
اكل الحلال وهو راسها فانه ينور القلب ويصلحه فتزكوا بذلك الجوارح
وتندر المفاسد وتكثر المصالح واكل الحرام والشبهات يصديه
ويظلمه ويقسيه وقد قيل اذا صمت فانظر على طعام من تفطر
فان الرجل ياكل الاكلة فيشتعل قلبه كالسم فلا يشبع به ابدا وقيل
يخاف على اكل الحرام والشبهة ان لا تقبل له عمل ولا يرفع له دعا الم
تسمع قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واكل الحرام والمسترسل
في الشبهات ليس بمتق على الاطلاق ويعضده ما ياتي في حديث
ان الله طيب الخ ولما شرب ابو بكر الصديق رضي الله عنه جرعة

من لبن

من لبن استقاها فاجهده ذلك حتى تقاياها فقيل له اكل ذلك في شربة
فقال والله لو لم تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي
من جسدي من هذه الجرعة وروى ابو نعيم الاصفهاني في حليته ان ابا
بكر رضي الله عنه كان يسال عن طعامه فجا يوما وهو جائع فقال
لغلامه هل عندك شي فقال نعم فقطعة لحم فقال اشوها وهاتها فلما
اكلها قال له الغلام ما سالت عنها على عادتك فقال كنت جايعا
فمن اين هي قال مررت على قوم من الجاهلية قد عملوا عرسا فاعطوني هذه
القطعة فقام ابو بكر فلم يزل يتقيا حتى اخرجها وهي مصبغة بالدم
فقيل له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه فقال
والله لو لم تخرج الا بروحي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل لحم نشا عن سحت فالنار اولى به وقال الاستاذ ابو نعيم القشيري
قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك وهو ترك
الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا
من الحلال لخوف ان نقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وذكر بسنده عن السري السقطي
انه كان من اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي ويوسف
ابن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما
ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقليل وقال الشبلي الورع ان تتورع
عن ما سوى الله تعالى وقال اسحاق بن خلف الورع في المنطق اشد
منه في الذهب والفضة لانك تبذلها في طلب الرياسة وقال ابو عبد الله
ابن الجلا اعرف من اقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما
استقاه بركوته ورشايه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وقال يحيى بن معاذ

مطلب ماء زمزم

٧٥

Copyright © King Saud University